

الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي



© المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2015

بعض الحقوق المحددة محفوظة. تصرح الويبو بنسخ هذا المنشور وترجمته ونشره بشكل جزئي لأغراض علمية أو تعليمية أو بحثية غير تجارية لا تستهدف الربح شريطة الإشارة إلى الويبو والمنشور بالتقدير الواجب. وأما الإذن بنسخ أجزاء، تعتبره من هذا المنشور أو نشرها أو ترجمتها، أو جمع أو إنشاء أعمال مشتقة منه، بأي شكل، وسواء كان ذلك لأغراض تجارية/ربحية أو غير ربحية، فيتعين طلبه كتابياً. ولهذا الغرض، يمكن الاتصال بالويبو من خلال العنوان www.wipo.int تحت "الاتصال". أخذت بعض الصور المستخدمة في هذا المنشور من قواعد بيانات متاحة تجارياً اتفقاً باشتراك الويبو فيها.

تحذير:

لا يعبر هذا المنشور بالضرورة عن آراء الويبو ولا أي من الدول الأعضاء فيها. ولا يغني هذا المنشور عن الاستشارة القانونية. وينحصر الغرض منه في تقديم معلومات أساسية.

صور الغلاف

نبات طبي، بوتان/فأي خياب
المصورة التوثيقية للتراث الثقافي، جامايكا/بريجيت فيزينا
حلي تقليدي، عمان/بريجيت فيزينا
راقصون في زامبيا/ فند فنلاند

الملكية الفكرية
والموارد الوراثية
والمعارف التقليدية
وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

المحتويات

29.....	خيارات لحماية الملكية الفكرية للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.....	3.....	قائمة الإطارات.....
31.....	أنظمة الملكية الفكرية العادلة القائمة.....	5.....	لماذا تستخدم هذا الكتيب؟
31.....	الملكية الفكرية القائمة لحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي.....	9.....	معلومات أساسية عن الحاجة إلى حماية المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية.....
31.....	حق المؤلف والحقوق المجاورة.....	10.....	القضية بياجاز: الملكية الفكرية للأشكال التقليدية من الإبداع والابتكار.....
32.....	الإشارات المميزة والتصميمات والمنافسة غير المشروعة.....	13.....	ما هي المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية؟
34.....	حماية المعرف التقليدية بالملكية الفكرية القائمة.....	13.....	المعرف التقليدية.....
35.....	تعديل الملكية الفكرية القائمة.....	15.....	أشكال التعبير الثقافي التقليدي.....
36.....	الأنظمة الخاصة.....	18.....	الموارد الوراثية.....
43.....	أعمال الويبو في مجال المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية.....	20.....	من هم أصحاب المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؟
44.....	اللجنة الحكومية الدولية.....	20.....	ما معنى "حماية"؟
45.....	المشروعات والأنشطة: الجانب العملي من جهود الويبو.....	22.....	حماية الملكية الفكرية.....
47.....	مشاركة الشعوب الأصلية في الويبو.....	24.....	نهجنا لحماية الموارد الوراثية.....
49.....	قراءات إضافية.....	26.....	ما هو هدف الحماية؟

قائمة الإطارات

10.	إطار 1 الملك العام.....
12.	إطار 2 سياق عريض للسياسات.....
13.	إطار 3 ملاحظة عن التعريفات والمصطلحات.....
13.	إطار 4 رؤية شمولية للمعارف التقليدية.....
14.	إطار 5 أمثلة للمعارف التقليدية.....
17.	إطار 6 أمثلة لأنواع التعبير الثقافي التقليدي.....
17.	إطار 7 معنى كلمة "تقليدي".....
18.	الإطار 8 اتفاقية التنوع البيولوجي.....
21.	إطار 9 الحماية والصون والوقاية.....
23.	إطار 10 فحص البراءات والحماية الدافعية.....
25.	إطار 11 الموافقة المسبقة المستنيرة وتقاسم المنافع المنصف.....
26.	إطار 12 التراث الثقافي والتنمية الاقتصادية.....
27.	إطار 13 الملكية الفكرية والمؤسسات الثقافية.....
30.	إطار 14 مراعاة القوانين والممارسات العرفية.....
31.	إطار 15 الإلهام المشروع والتعديل غير الملائم.....
37.	إطار 16 أسئلة أساسية تؤخذ في الاعتبار عند وضع سياسة وطنية بشأن المعرف التقليدية وأنواع التعبير الثقافي التقليدي.....
38.	إطار 17 توثيق المعارف التقليدية.....
46.	إطار 18 الملكية الفكرية ومهرجانات الفنون.....
46.	إطار 19 الوسائل البديلة لتسوية المنازعات.....

**لماذا تستخدم
هذا الكتب؟**

غير أن هذا الكتيب لا يخوض في جميع المسائل الدقيقة التي قد تنشأ عندتناول حماية الملكية الفكرية للمعارات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والعلاقة بين الملكية الفكرية والموارد الوراثية، بل توحد سلسلة مكملة له من “الموجزات” (مميزة بحروف *مائلة زرقاء اللون* في سائر أجزاء الكتيب) تعالج بمزيدٍ من التفصيل المجالات التالية، ضمن أشياء أخرى:

- المعارف التقليدية والملكية الفكرية
- الملكية الفكرية وتوثيق المعارف التقليدية
- خيارات السياسات لأنظمة الوطنية لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفالكلور
- الملكية الفكرية وحماية الحرف اليدوية وتعزيزها
- الملكية الفكرية ومهرجانات الفنون
- القانون العرفي وحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي
- المعارف الطيبة التقليدية
- المعارف التقليدية والوسائل البديلة لتسوية المنازعات

الهدف من هذا الكتيب هو تقديم معلومات عامة وأساسية عن خطوط التماس بين الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية. ويتناول بإيجاز أهم الأسئلة التي تبادر عند النظر في الدور الذي يمكن أن تؤديه مبادئ الملكية الفكرية وأنظمتها في حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من التملّك غير المشروعي، وفي إدراجه منافع عن طريق تسويفها وتقاسم تلك المنافع بشكل منصف ودور الملكية الفكرية في النّفاذ وتقاسم المنافع في الموارد الوراثية.

وهو يغطي مسائل مثل:

- ما هي المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية؟
- ما الذي يدعو إلى توفير حماية للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية؟
- ما معنى “حماية”؟
- من الذي ينبغي له الانتفاع بحماية الملكية الفكرية للمعارات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؟
- وغير ذلك كثیر...

كما تناول وثائق مرجعية أخرى للمهتمين بالحصول على مزيد من المعلومات عن موضوعات معينة. وهذه مشاراً إليها أيضاً في سائر أجزاء الكتيب مميرة بحروف [مائلة زرقاء اللون](#).

ويستعرض هذا الكتيب أيضاً أعمال الويبو في هذا المجال الشاسع ويمكن استخدامه كدليل لخوض غمار الشواغل المعقّدة المتعلقة بالسياسات والجوانب القانونية والعملية التي تظهر عند استكشاف الإبداع والابتكار التقليديين.

ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات على موقع الويبو: www.wipo.int/tk. وفيه مجموعة من الأسئلة المتكررة ومعجم بالمصطلحات الرئيسية .grtkf@wipo.int: ويمكن الاتصال بالموقع التالي:

معلومات أساسية عن الحاجة إلى حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية

إطار 1 الملك العام

ويتمحور الجدل المتعلق بالحماية حول الحاجة إلى تغيير الحد الفاصل حالياً بين الملك العام ونطاق حماية الملكية الفكرية من عدمها وكيفية ذلك. وعلى ذلك، فإن التوصل إلى فهم واضح لدور الملك العام وحدوده يشكل جزءاً لا يتجزأ من عملية تطوير إطار ملائم لسياسات حماية الملكية الفكرية للمعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ويسير مصطلح "الملك العام" إلى عناصر الملكية الفكرية غير المؤهلة للملكية الخاصة والتي يحق لأي فرد من الجماهير العامة استخدام محتوياتها بشكل قانوني. وهذا يختلف عن معنى "متاح للجمهور" - حيث يمكن مثلاً أن يتاح محتوى معين على الإنترنت للجمهور دون أن يقع في "الملك العام" من منظور الملكية الفكرية.

وتقدم إحدى وثائق الويبو، مذكرة بشأن معانٍ عبارة "الملك العام" في نظام الملكية الفكرية، مع إشارة خاصة إلى حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي/أشكال التعبير الفولكلوري، WIPO/GRTKF/IC/17/INF/8، تحليلاً مفصلاً لتطبيق هذا المفهوم على حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

القضية باختصار: الملكية الفكرية للأشكال التقليدية من الإبداع والابتكار

يشير مصطلح الملكية الفكرية إلى إبداعات العقل مثل الاختراعات والتصميمات والأعمال الأدبية والفنية والأداء الفني والاصناف النباتية والأسماء والعلامات والرموز.

وقد طالبت شعوب أصلية وجماعات محلية وحكومات - في البلدان النامية بشكل أساسى - في السنوات الأخيرة بحماية الأشكال التقليدية من الإبداع والابتكار، بموجب الملكية الفكرية والتي تعتبر في إطار نظام الملكية الفكرية المعتمد واقعة في الملك العام، مما يبيّن استخدامها لمن أراد. وتعتبر الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وكثير من البلدان على ذلك استناداً إلى ما يؤدي إليه من تعريف المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي للملك غير المشروع وسوء الاستخدام على نحو غير مرغوب فيه.

غير أن للشعوب الأصلية والجماعات المحلية احتياجاتها وتقع انتمائتها الفريدة فيما يتعلق بالملكية الفكرية لما تتميز به من أبعاد وأوجه ضغف اجتماعية وتاريخية وسياسية وثقافية معقدة. فهي تواجه تحديات لا نظير لها فيما تناوله قانون الملكية الفكرية من قبل، حيث تتقاطع حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي مع كل فئة من فئات الملكية الفكرية، بل وتنطوي في كثير من الأحيان على مسائل قانونية أخرى، علاوة على حساسيات أخلاقية وثقافية، مما يتجاوز الملكية الفكرية تجاوزاً بعيد المدى.

ومن الجوانب المهمة لذلك أن حقوق الإنسان تشكل جزءاً حيوياً من سياق حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية حيثما تعلقت باحتياجات أصحابها ومصالحهم. وقد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2007 إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. ويعرف الإعلان بأن "الشعوب الأصلية وأفرادها أحرار ومتباونون مع سائر الشعوب والأفراد، ولهم الحق في أن يتحررُوا من أي نوع من أنواع التمييز في ممارسة حقوقهم، ولا سيما التمييز استناداً إلى منشئهم الأصلي أو هويتهم الأصلية". (المادة 2). وتنص المادة 31 على أن "لشعوب الأصلية الحق في الحفاظ والسيطرة على ملكيتها الفكرية لتراثها الثقافي وتراثها التقليدي وتعبيراتها الثقافية التقليدية وحمايتها وتطويرها". وكثيراً ما يشار إلى هذا الإعلان ضمن أعمال الويبو.

على سبيل المثال:

- يمكن لشركة أدوية الاستحواذ على دواء شعبي والمطالبة ببراءة الاختراع المأجور.
- ويمكن تعديل أغنية تقليدية لشعب أصلي واستصدار حقوق مؤلف لها دونما إشارة تقدير إلى تلك الجماعة الأصلية التي ألفت الأغنية دون تقادم أي من المنافع العائدة من استغلال الأغنية مع الجماعة.
- ويمكن لأطراف خارجية المطالبة ببراءة اختراعات مشتقة من موارد وراثية، مما يشير أسلمة عن العلاقة بين نظام البراءات وصون التنوع البيولوجي واستخدامه بشكل مستدام والتقاسم المنصف للمنافع.

ومن شأن الاعتراف بجدارة هذه العناصر التقليدية بحماية الملكية الفكرية أن تتيح لأصحابها المشاركة في اتخاذ القرارات استخدام الآخرين لها. ولا يعني هذا فرض أنظمة الملكية الفكرية المعتادة على المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية، بل يعني إمكانية تكييف القيم والمبادئ التي ينطوي عليها قانون الملكية الفكرية (مثل وجوب حماية إبداعات العقل البشري من التملك غير المشروع) وإعادة تطبيقها على موضوعات جديدة لصالح مستفيدين جدد.

إطار 2 سياق عريض للسياسات

تطرح المعايير التقليدية والموارد الوراثية للنقاش في مجال التنوع البيولوجي، والذي يضم عدة صكوك دولية مهمة. ومن بين هذه الصكوك اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها الملحق بالاتفاقية بشأن التنوع البيولوجي (بروتوكول ناغويا) ومعاهدة منظمة الأغذية والزراعة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة والاتحاد الدولي لحماية الأصناف النباتية الجديدة واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر لعام 1994.

كما تشار مسائل المعايير التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية في سياق اتفاق منظمة التجارة العالمية بشأن جوانب حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالتجارة (تربيس). وبينما يدخل اتفاق تربيس من أي أحكام محددة تتعلق بمسألة المعايير التقليدية، فقد كلف إعلان الدوحة، الصادر عام 2001، مجلس اتفاق تربيس على النظر في حماية المعايير التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وعلاوة على ذلك، ما زالت المناقشات دائرة حول العلاقة بين اتفاق تربيس واتفاقية التنوع البيولوجي داخل مجلس اتفاق تربيس منذ المراجعة الضمنية المنصوص عليها في المادة 3.27 (ب) عام 1999.

وتشير حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي مسائل تتعلق بضمان التراث الثقافي وفقاً لقيمه، خاصة ضمن نطاق اتفاقية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بشأن التراث العالمي (1972) واتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي (2003). كما أنها تشكل جزءاً من سياق تشجيع التنوع الثقافي ومن اتفاقية اليونسكو لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005).

وتطرح حماية أشكال التعبير الثقافي للمناقشة في سياسات مختلفة منها احترام الحقوق الثقافية وتعزيز التنمية الفنية والتبادل الثقافي وتعزيز الإبداع والابتكار القائمين على التقاليد باعتبارها مكونات للتنمية الاقتصادية المستدامة.

إطار 3 ملاحظة عن التعريفات والمصطلحات

لا يمكن الإحاطة بالأسكل المتنوعة للمعرفة والتعبير التي تحملها وتنشئها الشعوب الأصلية والجماعات المحلية حول العالم بتعريف واحد يوفيها حقها. ويزيد من صعوبة تعريفها ما تنسّم به من طبيعة حية.

ولا يوجد حتى الآن أي تعريف رسمي لهذه المصطلحات يحظى بقبول عام، وتسعيه من الويبو عن ذلك باستخدام توصيفات تطبيقية. وعلى نفس المنوال، فمن غير المقصود أن تعبّر المصطلحات المستخدمة في هذا الكتيب عن أي توافق بشأن صلاحيتها أو ملائمتها.

وبطريق **مسرد مصطلحات** من إعداد الويبو تعرّيفات للمصطلحات الأكثر استخداماً في هذا المجال.

إطار 4 رؤية شاملة للمعارف التقليدية

بينما تشهد المناوشات التي تدور حول حماية الملكية الفكرية فصلاً بين تناول أشكال التعبير التقليدي والمعارف التقليدية، فلا يعني هذا أنهما ينفصلان في السياق التقليدي. ولا يمثل الفصل بين المعارف التقليدية وأشكال التعبير التقليادي التضاد بالضرورة التصور الشامل لدى أي من أصحابهما على وجه الخصوص لتراثهم الخاص بشكل متكمّل. فالمعارف التقليدية وأشكال التعبير عنها تشكل جزءاً لا يتجزأ في أعين الكثير من أصحابها. على سبيل المثال، قد تتجسد في آلة تقليدية معارف تقليدية، ومع ذلك يمكن اعتبارها شكلاً من أشكال التعبير التقليادي في حد ذاتها نظراً لتصميمها وزخرفتها.

ما هي المعارف التقليدية وأشكال التعبير التقليادي والموارد الوراثية؟

المعارف التقليدية

يستخدم مصطلح "المعارف التقليدية" أحياناً ليشير على وجه الاختصار إلى مجال المعارف التقليدية وأشكال التعبير التقليادي بأكمله.

ومع ذلك، فالغالب في الويبو حالياً التمييز بين المعارف التقليدية وأشكال التعبير التقليادي لأنّه، من منظور الملكية الفكرية، يثير كل منهما مجموعةً مختلفةً فيما يتعلق بالسياسات، والأرجح أن تنطبق في سبيل حمايته أدوات قانونية مغايرة.

والمعارف التقليدية عبارة عن تكوين هي من المعارف التي تطورت ودامّت وانتقلت من جيل إلى جيل ضمن جماعة ما، وتتشكل في كثير من الأحيان جزءاً من هويتها الثقافية أو الروحية. وفي كلمات موجزة، تفهم المعارف التقليدية على أنها:

- معارف أو دراية عملية أو مهارات أو ابتكارات أو ممارسات.
- وتنتقل بين الأجيال.
- وفي سياق تقليدي،
- وتشكل جزءاً من نمط الحياة التقليدي لجماعات أصلية ومحليّة تؤدي دوراً قيّماً عليها أو الراعي لها.

إطار 5 أمثلة للمعارف التقليدية

يستخدم المعالجون الشعبيون التايلانديون نبات بلاؤ-نوي لمعالجة القرح.

يستخدم شعب السان نبات الهوديا لدفع الجوع أثناء خروجهم للصيد.

يتواصل الري المستدام باستخدام أنظمة مياه تقليدية مثل الأفلاج في عُمان واليمن والقناة في إيران

يحتفظ شعبي الكري والإندويت بحصائر فريدة من المعرفة بأنماط الهجرة الموسمية لأنواع معينة من الكائنات الحية في منطقة خليج هدسون

يستخدم المعالجون الشعبيون من الشعوب الأصلية في الأمازون الغربي نبتة آياهواسكا المتسلقة لتحضير أدوية متنوعة، مصتبغة بخصائص مقدسة.

فن الممكن مثلاً أن تكون المعارف التقليدية معارف زراعية أو بيئية أو دوائية، أو معارف مترتبة بموارد وراثية. وتتضمن نماذج ذلك، من بين الآلاف غيرها، ما يلي:

- معرفة بأدوية شعبية،
- وأساليب صيد بربى أو بحري تقليدية،
- ومعرفة بأنماط هجرة حيوانات أو إدارة المياه.



نبات الهوديا © أيسنوك فوتو - شبروتنيك

أشكال التعبير الثقافي التقليدي



الفنون الشعبية

وقد تكون أشكال التعبير الثقافي التقليدي مادية أو غير مادية أو، كما هو حالها في أغلب الأحيان، مزيجاً بين الحالين. ومن المؤكد أنه في كثير من الأحيان ينطوي أي جسم مادي على عنصر رمزي أو ديني لا ينفك عنه. ومن الممكن ضرب مثل ذلك بسجادة منسوجة (تعبير مادي) تعبّر عن عناصر من قصة تقليدية (تعبير غير مادي).

وكان المصطلح الأكثر استخداماً في المناقشات الدولية والموجود في كثير من القوانين الوطنية هو "أشكال التعبير الفولكلوري". غير أن بعض الجماعات أعربت عن تحفظها على كلمة "الفولكلور" لما يقترب بها من دلالات سلبية. وتستخدم الويبيو حالياً مصطلح "أشكال التعبير الثقافي التقليدي". وحيثما استخدم المصطلح "أشكال التعبير الفولكلوري" اعتبر مرادفاً لأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

أشكال التعبير الثقافي التقليدي هي، باختصار شديد، الأشكال التي يعبر بها عن الثقافة التقليدية، فقد تكون مثلاً رقصات أو أغاني أو حرف يدوية أو تصميمات أو شعائر أو حكايات أو غير ذلك كثير من أشكال التعبير الفني أو الثقافي.

وتعتبر أشكال التعبير الثقافي التقليدي جزءاً لا يتجزأ من العادات الثقافية والاجتماعية لجماعات الأصلية والمحليّة وتراثها، وأنها تعكس قيمها ومعتقداتها الأساسية.

وتورث أشكال التعبير الثقافي التقليدي من جيل إلى جيل، ويصونها أصحابها أو يستخدمونها أو يطورونها. وهي تمر دوماً بمراحل من الارتفاع والتطور والتجدد.



إطار 7 معنى كلمة “تقليدي”

لا تكتسب المعرفة أو أشكال التعبير الثقافي صفة “التقليدي” بقدمها، فكثير من المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي ليست أثرية أو خاملة، بل تمثل جزءاً حيوياً ديناميكياً من حياة الكثير من جماعات الزمن الحالي.

أما سمة “التقليدي” فهي تصف شكلًا من أشكال المعرفة أو التعبير له صلة تقليدية بجماعة ما، من حيث تطورها واستدامتها وتعابقها ضمن الجماعة، ويكون ذلك أحياناً من خلال أنظمة عرفية معينة للتناقل. وختصاراً، فإن مدار اكتساب المعرفة أو أشكال التعبير وصف “التقليدي” على علاقتها بالجماعة.

فعلى سبيل المثال، من الخصائص الأساسية للإبداعات “التقليدية” أن تحتوي على عناصر ارتكاز أو نمط أو عناصر أخرى يتميز ويعبر بها تقليد وجماعة تواصل حملها وممارستها. وهي تعتبر في كثير من الأحيان “منتمية” إلى الجماعة.

إطار 6 أمثلة لأشكال التعبير الثقافي التقليدي

أشكال التعبير اللغوبي: قصص وحكايات وأشعار وأحادي وعلامات وعنابر لغوية مثل الأسماء والكلمات والرموز والدلائل وما إلى ذلك

أشكال التعبير الموسيقي: أغاني وموسيقى معزوفة

أشكال التعبير بالحركة: رقصات ومسرحيات وأشكال أو طقوس فنية إلى غير ذلك سواء اختزلت في شكل مادي أو لا

أشكال التعبير المادي: رسوم ولوحات ومنقوشات وحلي ومشغولات معدنية ومنسوجات وتصاميم وسجاد ومنحوتات وفخاريات وخزفيات وحرف بدوية وأعمال إبرة والسلال ومشغولات خشبية وأزياء وأدوات موسيقية وأشكال معمارية وغير ذلك.

الإطار 8 اتفاقية التنوع البيولوجي

في عام 1992 اعتمد إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية في ريو دي جانيرو وأشأط بموجبه اتفاقية التنوع البيولوجي. وكان الغرض من الإعلان النهوض بالاحفاظ على التنوع البيولوجي والاستخدام المستدام لمكوناته والتقاسم العادل والمنصف للمنافع المتأتية من استخدام الموارد الوراثية. وتحتل الأحكام المتعلقة باحترام المعارف التقليدية والإقرار بها مكاناً رئيسياً في الاتفاقية. وتعمل أمانة الاتفاقية على تنفيذ تلك الأحكام وعلى المنوال ذاته، تقرن حماية المعارف التقليدية بموجب الملكية الفكرية. انظر:

.www.cbd.int

الموارد الوراثية

الموارد الوراثية معرفة في اتفاقية التنوع البيولوجي. وهي باختصار الأجزاء من المواد البيولوجية التي:

- تحتوي على معلومات وراثية ذات قيمة.
- وتكون قادرة على التكاثر أو قابلة لإعمال التكاثر فيها.

ومن أمثلة ذلك المواد ذات الأصل النباتي أو الحيواني أو الجرثومي، مثل النباتات الدوائية والمحاصيل الزراعية والسلالات الحيوانية.

وتقرن بعض المعارف التقليدية اقتراناً وثيقاً بالموارد الوراثية، من خلال استخدام الموارد والحفظ عليها في كثير من الأحيان جيلاً بعد جيل وشيع استخدامها في الأبحاث العلمية الحديثة، ذلك أن المعارف التقليدية كثيراً ما تعطي الباحثين قصبة السبق في عزل عناصر فاعلة قيمة في الموارد الوراثية.



ما معنى "حماية"؟

حماية المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

قد تعني "حماية" عدة أشياء مختلفة حسب السياق الذي يستخدم المصطلح فيه، غير أن الويبو معنية بفهم محدد للغاية للمصطلح: استخدام أدوات الملكية الفكرية ومبادئها لمنع أي استخدامات غير مصرح بها أو غير ملائمة للمعارف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي من قبل أطراف ثالثة. أي أن شكل الحماية الجاري تطويره في الويبو هو تطبيق قانون الملكية الفكرية وقيمها ومبادئها لمنع سوء الاستخدام أو التملك غير المشروع أو النسخ أو التعديل أو أي نوع آخر من الاستغلال غير المشروع. والهدف، باختصار، هو ضمان عدم استخدام الابتكار والإبداع الفكري الذي تنطوي عليه المعرفات التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي على أي نحو خاطئ.

وقد تنتهي حماية الملكية الفكرية على الاعتراف بحقوق استثمارية وممارساتها، بمعنى استبعاد الآخرين من القيام بأفعال معينة. وقد تتضمن حماية الملكية الفكرية أيضاً إشكالاً من الحماية غير امتلاكية، مثل الحقوق المعنوية وأنظمة التعويض المنصف والحماية من المنافسة غير المشروعة.

من هم أصحاب المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؟

من القضايا المحورية في الجدل الدائر حول حماية المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي هوية مالكيها أو حامليها أو رعايتها.

ومن المتفق عليه بشكل عام أن الحماية ينبغي أن تفي في الأساس أصحاب المعرفات التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي، خاصة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية التي تطورها وتتصونها وتكتسي هيولتها الثقافية وتلتزم تمريرها بين الأجيال.

وتعتبر المعرفات التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي بشكل عام نتاجاً ومحولاً جماعياً، وبذلك ينبغي أن يكون من ينتمي بأبي حقق وصالح في هذه المواد جماعات لا أفراد، بما في ذلك حالات تطوير المعرفات التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي على يد عضو فرد في جماعة ما. غير أنه من الوارد في بعض الواقع أن يكون من بين المستفيدين أفراد معترف بدورهم ضمن الجماعة، مثل معالجين شعبيين معينين أو مزاعين أفراد يعملون ضمن الجماعة. وعادة ما ينشأ هذا الاعتراف عن مفاهيم أو بروتوكولات أو قوانين أو ممارسات عرفية.

وقد يكون الحال أن تستحق أكثر من جماعة واحدة حماية المعرفات التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها، مما يتضمن جماعات في بلدان مختلفة تشترك في معرف تقليدية / أشكال تعبير ثقافي تقليدي واحدة أو متشابهة.

إطار 9 الحماية والصون والوقاية

لا تتدافع معاني "الحماية" و"الصون" و"الوقاية" فيما بينها، ومع اختلاف الأهداف منها، فقد تطبق بالتوالي فيما بينها ويعين بعضها على تعزيز البعض الآخر.

إلا أنه من الوارد أن يقع تعارض بين هذه الأشكال المختلفة من الحماية. فقد تؤدي جهود الصون من خلال توثيق المعرف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي، خاصة بالرقمنة، إلى تسهيل النفاد إليها وتعریضها لاستخدامات تخالف رغبة أصحابها، مما يقوض جهود حمايتها من منظور الملكية الفكرية.

وبجب التزام الحررص لضمان عدم إفشاء إجراءات الصون دون قصد إلى تسهيل التملك، غير المشروع أو الاستخدام غير المشروع للمعارات التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي، لذلك، ينصح بتطبيق إدارة الملكية الفكرية أثناء تنفيذ مثل هذه العمليات.

يسلط **موجز المعلومات الأساسية رقم 9 عن توثيق المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي** الضوء على هذه المسائل بمزيد من التفصيل.

ويتناول برنامج الويبو التدريبي بشأن التراث الإبداعي هذه المسائل أيضاً. انظر: www.wipo.int/tk/en/resources/training.html

وللخلخيص، تثبت قوانين الملكية الفكرية عادة:

- حقوق ملكية استثنائية في الإبداعات والابتكارات من أجل:
- منم التحكم في استغلالها، خاصة الاستغلال التجاري،
- وتوفير حواجز على مزيدٍ من الإبداع.
- أشكال أخرى من الحماية، مثل:
- حماية الحقوق المعنوية،
- والتغويض المنصف،
- والحماية من المنافسة غير المشروعة.

فقد تتيح الحماية على درب الملكية الفكرية، على سبيل المثال، حماية الأدوية التقليدية وحرف الشعوب الأصلية وموسيقاهما من التملك غير المشروع، وتنگن الجماعات من التحكم في استغلالها تجاريًا والانتفاع به بشكل جماعي.

وتحتاج الحماية عن "الصون" أو "الوقاية"، التي هي تحديد هوية المعرف والتراث الثقافي وتوثيقها وتناقلها وإنعاشها وتعزيزها ضمناً لصيانتها أو استمرارها حية. ويكون العدد، في تلك الحالة، ضمان عدم اندثار المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي أو فقدانها أو تدهورها وأن تكون مصونة ومعززة.

نهج حماية الملكية الفكرية

يمكن مقاربة نظام الملكية الفكرية من زاويتين مختلفتين لضمان حماية المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. ويمكن تطبيق هذين النهجين -واللذين يشار إليهما عامة بسمي الحماية "الإيجابية" والحماية "الدفاعية" - معًا بشكل تكميلي.

وتحت النهج الأول - "الحماية الإيجابية" - تضم أنظمة الملكية الفكرية لتمكين أصحاب المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي - إن رغبوا في ذلك - من حيازة حقوق الملكية الفكرية فيها وإثباتها. ومن شأن هذا أن يتقدم لهم منع الاستخدامات غير المصرح بها أو غير الملائمة من قبل أطراف ثالثة (بما في ذلك الاستخدام المسيء أو المحوط من الناحية الثقافية) أو استغلال المعرف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي تجارياً، من خلال منع تراخيص مثلاً، كمساهمة في تنميتهما الاقتصادية. فالحماية الإيجابية، اختصاراً، هي منح حقوق تمكّن جماعات من تعزيز المعرف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بهم والتحكم في استخدام أطراف ثالثة لها والانتفاع من استغلالها التجاري.

وأما النهج الثاني - "الحماية الدفاعية" - فهو مصمم لمنع حيازة أطراف ثالثة لحقوق الملكية الفكرية أو استيقانها بشكل غير مشروع. أي أن الحماية الدفاعية تستهدف منع من كان خارج نطاق الجماعة من حيازة حقوق ملكية فكرية في المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. ولقد جمعت العند، على سبيل المثال، قاعدة بيانات قابلة للبحث لمعرف الطبع الشعبي يمكن لفاحصي البراءات استخدامها كبرهان على حالة التقنية الصناعية السابقة عند تقييمهم طلبات البراءة. ويمكن استخدام الاستراتيجيات الدفاعية أيضاً لحماية التعبيرات الثقافية المقدسة، مثل الرموز أو الكلمات المقدسة، من تسجيلها كعلامات تجارية واختصاراً، يمكن استخدام مجموعة من أدوات الملكية الفكرية لحماية المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وتعني الحماية الإيجابية بالنسبة إلى أصحابها توظيف هذه الأدوات لأغراضهم الخاصة. وبال مقابل، تعني الحماية الدفاعية منع أي شخص آخر من النفاذ إلى هذه الأدوات عند تعارض ذلك مع مصالح أصحاب المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

المعرف التقليدية والحماية الدفاعية: براءة الكركم

منحت البراءة رقم 5,401,504 في الولايات المتحدة أول الأمر بطلب رئيسى موجه إلى “أسلوب تعزيز شفاء جرح في مريض يتالف أساساً من استخدام عامل لشفاء الجروح يتكون من مقدار فعال من مسحوق الكركم مع المريض المعنى.” واعترف طالبو البراءة بالستخدام المعروف للكركم في الطب التقليدي لمعالجة مختلف أنواع اللتواء وحالات الالتهاب. وخضع طلب البراءة للفحص واعتبر الاختراع المطلوب له البراءة جديداً وقت تقديم الطلب استناداً إلى المعلومات المتاحة لهيئة الفحص حينذاك. وقد طعن في البراءة بعد ذلك ووجد أنها غير صالحة نظراً لتوافر مزيد من الوثائق (مما تضمن نصوص قديمة باللغة السنسكريتية) أثبتت أن الاختراع المدعى كان بالفعل معرفة تقليدية معلومة.

إطار 10 فحص البراءات والحماية الدفاعية

تزايد قيمة المعرف التقليدية في حقبة التقنية الصناعية السابقة. ولذلك تزداد أهمية تحديدها تحديداً فعلياً في سياق نظام الملكية الفكرية.

ويشترط قانون البراءات الدولي القائم على طلب البراءة الكشف عن بعض معلومات البراءات. ويزعم البعض أنه ينبغي لطالبي البراءات أن يكشفوا بشكل ما عن المعرف التقليدية والموارد الوراثية المستخدمة في الاختراع موضوع الطلب أو التي تتعلق به بأي شكل آخر. وثمة عدة اقتراحات قدّمت بتوسيع هذه الشروط وتركيزها وبوضع التزامات محددة للكشف عن المعرف التقليدية والموارد الوراثية.

وتأخذ أدوات البحث وأنظمة تصنيف البراءات في الويبو المعرف التقليدية بعين الاعتبار. انظر على سبيل المثال النظام الدولي لتصنيف البراءات (www.wipo.int/classifications/) (ipc/en/index.html) والحد الأدنى لوثائق [معاهدة التعاون بشأن البراءات.](http://www.wipo.int/standards/en/part_04.html) ([int/standards/en/part_04.html](http://www.wipo.int/standards/en/part_04.html))



© أيستوك فوتو - برويل للتصوير

حماية الموارد الوراثية

ربما تكون العلاقة بين الملكية الفكرية والموارد الوراثية أقل وضوحاً من تلك التي بين الملكية الفكرية والمعارف التقليدية /أشكال التعبير الثقافي التقليدي. فالموارد الوراثية تخضع للوائح تنظيم النفاذ وتقاسم المنافع، خاصة ضمن الإطار الدولي المعرفة في اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا، إضافة إلى معاهدة منظمة الأغذية والزراعة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة.

طلبات البراءة التي لا تفي بالتزامات اتفاقية التنوع البيولوجي المتعلقة بالموافقة المسبقة المستنيرة والشروط المتفق عليها وتقاسم المنافع العادل والمنصف والكشف عن المنشأ.

- الاتساق والتضاد بين نظام الملكية الفكرية واتفاقية التنوع البيولوجي: سن عدد من البلدان تشرعات داخلية تفعل التزامات اتفاقية التنوع البيولوجي التي تقضي برهن النفاذ إلى الموارد الوراثية لأي بلد بتتأمين الموافقة المسبقة المستنيرة لذلك البلد والاتفاق على تقاسم المنافع بشكل عادل ومنصف (المادة 15). ويثير السؤال إن كان ينبغي استخدام نظام الملكية الفكرية لدعم هذه الالتزامات وتنفيذها، وإلى أي مدى يكون ذلك الاستخدام. ومن الخيارات المطروحة وضع شروط كشف الإلزامية، بمعنى الإلزام بالكشف في طلبات البراءة عن مصدر أو منشأ الموارد الوراثية، إضافة إلى برهان على الموافقة المسبقة المستنيرة واتفاق لتقاسم المنافع.

وعلاوة على ذلك، لا تمثل الموارد الوراثية على نحو متوجد في الطبيعة ملكية فكرية. فهي ليست من إيداعات العقل البشري ولذلك لا يمكن حمايتها بشكل مباشر على أنها ملكية فكرية. وهذا هو سبب عدم ضلوع الويبو في تنظيم النفاذ إلى الموارد الوراثية أو "حمايتها" المباشرة في ذاتها. ومع ذلك، فقد تكون الاختراعات القائمة على الموارد الوراثية أو المطورة باستخدامها (سواء اقتربت بمعرف تقليدية أو لا) جديرة بالحماية براءات أو محمية بحقوق مربي النباتات.

غير أن الموارد الوراثية تقتربنا منها بوضعيتين رئيسيتين من قضايا الملكية الفكرية:

- "الحماية الدافعية" للموارد الوراثية: يشير هذا إلى منع منم البراءات على اختراعات تقوم على موارد وراثية (وما يقترب بها من المعارف التقليدية) أو طورت باستخدامها إذا لم تكن تفي بشرطين الجدة والنشاط الابتكاري لمنه البراءة. وفي هذا السياق، ولمساعدة فاحصي البراءات في العثور على حالات التقنية الصناعية السابقة المتعلقة وتجنب منم براءات غير سليمة، تدرس الويبو خيارات مختلفة مثل تنفيذ واستخدام قواعد بيانات ومبادرات توجيهية وضبط أدوات البحث وأنظمة تصنيف البراءات. ومن الجوانب الأخرى لهذه القضية، والتي قد تكون أكثر إثارة للجدل، ما يتعلق بالاستبعاد المحتمل

إطار 11 الموافقة المسبقة المستنيرة وتقاسم المنافع المنصف

أشكال المعارف التقليدية، يستخدم هذا المبدأ ذاته أيضاً في عدد من القوانين الوطنية المتعلقة بالنفاد إلى المعارف التقليدية واستخدامها، فضلاً عن استخدام أشكال التعبير الثقافي التقليدي في بعض الحالات.

وبحسب مبدأ الموافقة المسبقة المستنيرة ، ينبغي مراجعة أصحاب الحقوق قبل نفاد أطراف ثلاثة إلى المعارف/أشكال التعبير/الموارد الوراثية الخاصة بهم أو استخدامها وينبغي أيضاً التوصل إلى اتفاق بشروط ملائمة، كما ينبغي إعلامهم بجميع عواقب الاستخدام المزموم. ومن الممكن صياغة نطاق الاستخدام المتفق عليه على هيئة عقود أو تراخيص أو اتفاقات، وقد تنص على كيفية تقاسم المنافع الناجمة عن الاستغلال.

وكتيراً ما يحتج المتناقشون في الويبو بضرورة إخضاع استخدام الشيء المحمي للموافقة المسبقة المستنيرة وخاصة المواد المقدسة أو السرية. ومع ذلك، وبخشى آخرون من أن يفضي منح التحكم الاستثنائي في الثقافات التقليدية إلى كبح الابتكار وتقليل الملك العام وصعوبة التطبيق العملي.

وتنطوي أنظمة قانونية كثيرة على فكرة تحقيق توازن منصف بين المصالح، وفي كثير من الأحيان، يعبر عن هذا في قانون الملكية الفكرية على شكل تحقيق توازن بين مصالح أصحاب الحقوق وعموم الجماهير. وبحسب هذا المبدأ، يتسلم أصحاب المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي نصيباً منصفاً من المنافع الناجمة عن استخدام المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي، مما قد يصاغ على هيئة مدفووعات تمويهية أو غير ذلك من المنافع غير النقدية. (انظر مبادئ بون التوجيهية بشأن النفاد إلى الموارد الوراثية وتقاسم المنافع الناجمة عن استغلالها بعدل وإنصاف، (www.cbd.int/abs/bonn) وقد يكون استحقاق تقاسم المنافع المنصف ملائماً بشكل خاص في الأحوال التي تعتبر حقوق الملكية الاستثنائية فيها غير ملائمة.

ولديها كذلك مشروع مبادئ توجيهية بشأن بنود الملكية الفكرية في اتفاقيات النفاد وتقاسم المنافع ([المبادئ التوجيهية للملكية الفكرية للنفاد وتقاسم المنافع المنصف](#))، ومجموعة من [الدراسات الإفرادانية المتعلقة بالملكية الفكرية والموارد الوراثية](#) (منشور الويبو رقم 769)، ودراسة تقنية بشأن مقترن شرط الكشف (منشور الويبو رقم 786).

استقت الويبو أمثلة من بنود نموذجية للملكية الفكرية يمكن بحث إمكانية إدراجها في الاتفاقيات التعاقدية خلال التفاوض على الشروط. وتدامون الويبو على تحديث قاعدة بيانات على الإنترنت في موقعها الإلكتروني بانتظام، حيث تضم الممارسات التعاقدية ذات الصلة ([قاعدة بيانات اتفاقيات النفاد وتقاسم المنافع المتعلقة بالتنوع البيولوجي](#)).

إطار 12 التراث الثقافي والتنمية الاقتصادية

بينما يؤدي التراث الفني للأي جماعة أدواتا اجتماعية وروحية وثقافية معترفة، فمن الممكن أيضاً أن يؤدي دوراً في التنمية الاقتصادية. ومن شأن استخدام أشكال التعبير التقليدي كمصدر للإبداع المعاصر أن يؤدي إلى إنشاء مؤسسات مجتمعية وتهيئة وظائف محلية وتنمية المهارات والسياسة الملائمة ومكتسبات أجنبية من منتجات الجماعة.

ومن الممكن أن تتيح الملكية الفكرية للجماعات تسويق إبداعاتها القائمة على التقاليد، إن رغبوا في ذلك، أو منع المنافسين المستغلين لها دون مقابل. وعلى ذلك يكون للجماعات استخدام ملكياتها الفكرية لممارسة التحكم في كيفية استخدام أشكال التعبير التقليدي التقليدي الخامسة بها ولمنع الاستخدام المخالف والمحيط من شأن أشكال التعبير التقليدي.

وتسويق المنتجات الحرفية هو أيضاً وسيلة تعزز الجماعات بها هويتها الثقافية وتسمهم بها في التنوع الثقافي. كما يمكن أن تعين الملكية الفكرية في التمييز بين المنتجات الحرفية واليدوية عن طريق اعتماد منشأها أو بمكافحة تمويه المنتجات المقلدة على أنها "أصلية".

ما هو هدف الحماية؟

لا تُتَّخذ حماية المعارف التقليدية /أشكال التعبير الثقافي التقليدي غرضاً في حد ذاتها، بل وسيلة للتوصل إلى أهداف سياسات أوسع نطاقاً والاستجابة لاحتياجات أصحابها.

وقد عبر أصحاب المصالح عن أهداف سياسات متنوعة تقوم عليها حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير التقليدي من بينها:

- تكوين الثروات وفرص التجارة والتنمية الاقتصادية المستدامة، بما في ذلك تعزيز تقاسم منافع استخدام المعارف التقليدية /أشكال التعبير التقليدي بإنصاف، وحفظ المعارف التقليدية /أشكال التعبير التقليدي وتعزيزها وتطويرها.
- ومنع ووقف التملك غير المشروع والاستغلال غير المصرح به والاستخدام غير القانوني وسوء الاستخدام إضافة إلى استخدامات المعارف التقليدية /أشكال التعبير الثقافي التقليدي الأخرى غير العادلة ولا المنسقة.
- وحماية الإبداع والابتكار القائم على التقاليد، والاعتراض بقيمة احترام المعارف التقليدية /أشكال التعبير التقليدي والجماعات القائمة على حفظها وتعزيزها، بما في ذلك منع الاستخدامات المعنوية أو الإذراطية أو المسبيئة ثقافياً أو روحياً.
- وواقية الهوية والقيم الثقافية للجماعات، وتمكين أصحاب المعارف التقليدية /أشكال التعبير التقليدي.
- ومنع دعوى الأصلة والمنشأ الرائفة والمضللة؛ منع تخلف الأطراف الثالثة عن الاعتراف بال المصدر، وتعزيز التنوع الثقافي.

وتوّد المؤسسات الثقافية دوراً قيماً في حفظ مجموعات أشكال التعبير الثقافي التقليدي ووفقاً لها، وتعزيزها، مما يتضمن الصور المفوتغرافية والتسجيلات الصوتية والأفلام والمخطوطات، والتي توثق حياة الجماعات وأشكال تعبيرها الثقافي وأنظمتها المعرفية.

ونعكف مؤسسات في بلدان كثيرة على تطوير إطار لفهم مقتضيات الاعتناء بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. كما وضع الكثير من المتاحف والمكتبات ودور المحفوظات ممارسات فضلى للتعامل مع قضايا الملكية الفكرية.

ويعرض منشور الويبو [الملكية الفكرية والحفظ على الثقافات التقليدية: مسائل قانونية وخيارات عملية للمتاحف والمكتبات ودور المحفوظات](#) (منشور الويبو رقم 1023) معلومات قانونية وممارسات فضلى من مؤسسات وجماعات.

وأشكال التعبير الثقافي التقليدي هي أيضاً مصدر إلهام للصناعات الإبداعية، مثل صناعات الترفيه والأنباء والنشر والمشغولات والتصميمات. وتجمع شركات كثيرة اليوم ثروات عن طريق استخدام أشكال الثقافات التقليدية وموادها. ومن الممكن أن تساعد الملكية الفكرية الجماعات في وضع قيمة تجارية لأنواع أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها والدخول في علاقات تجارية، خاصة ما كان من خلال استخدام ترخيصات الملكية الفكرية وغير ذلك من أنواع الاتفاقيات القانونية.

يقدم [موجز المعلومات الأساسية رقم 5 عن الحرف اليدوية](#) نظرة متممة على هذا الموضوع تعينا.

إطار 13 الملكية الفكرية والمؤسسات الثقافية

يشير تناami اهتمام الشعوب الأصلية والجماعات التقليدية بامتلاك عناصر ثقافتهم التي تحوزها متاحف ومكتبات ودور محفوظات التحكم فيها والنفاد إلى وثائقها عدداً من قضايا الملكية الفكرية. على سبيل المثال، لمن تنتمي أشكال التعبير الثقافي التقليدي التي تضمها المجموعات؟ ولمن ترجع الحقوق في أشكال التعبير الثقافي التقليدي؟ ومن الذي ينبغي له تحديد ظروف عرض المواد التي تضمها المجموعات والنفاد إليها واستخدامها؟ وكيف ينبغي أن تستجيب مؤسسة ما للحاجات الثقافية والعرفية لدى الأصحاب التقليديين لأنواع أشكال التعبير الثقافي التقليدي الموجودة في مجتمعاتها؟ وكيف يمكن لهؤلاء اكتساب مزيد من التحكم في تمثيل المؤسسات لثقافتهم؟ وتوالى الأسئلة...

**خيارات لحماية
الملكية الفكرية
للمعارف التقليدية
وأشكال التعبير
الثقافي التقليدي**

يقدم موجز المعلومات الأساسية رقم 3 عن وضع استراتيجية وطنية بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية معلومات تفصيلية عن فرص إنشاء نظام للحماية على الصعيد الوطني. وباختصار شديد، تتضمن خيارات حماية الملكية الفكرية ما يلي:

- قوانين الملكية الفكرية القائمة وأنظمتها القانونية.
- وحقوق الملكية الفكرية الموسعة أو المعدلة المتراكمة تعينا على المعرف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي.
- والأنظمة الخاصة المستقلة الجديدة المصممة تعينا من أجل المعرف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ومن الخيارات ما هو خارج نطاق الملكية الفكرية، مثل ممارسات التجارة وقوانين حماية المستهلك والتسعيات واستخدام العقود والقوانين والبروتوكولاتعرفية والأصلية وحفظ التراث الثقافي والمسؤولية المدنية وسبل انتصاف القانون العام مثل الإثراء الجائر وحقوق الخصوصية والتجديف، إضافة إلى القانون الجنائي.

التنوع هو عمد المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، ويرجم ذلك على وجه الدقة إلى تداخلها الوثيق مع الهوية الثقافية لجماعات متعددة كثيرة. فمن غير المستغرب إذاً ليائمه على الأرجح قلب واحد أو حل شامل من نوع "مقاس واحد يناسب الجميع" احتياجات أصحاب الحقوق في جميع البلدان، بل يتطلب ذلك التنوع المرونة في تشكيل صك دولي.

ويصح القول أنه لا يمكن لأي شكل من أنظمة الحماية القانونية أن يحل محل الأنظمة المركبة التي تستدام بها المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي ضمن سياقها التقليدي والعرفي. وبالفعل، كثيراً ما تحدد القوانين والبروتوكولات والممارساتعرفية كيفية تطوير الجماعات للمعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وحملها وتنافقها.

إطار 14 مراعاة القوانين والممارساتعرفية

القانون العرفي هو مجموعة الأعراف والممارسات والمعتقدات التي تعتمد جماعة ما باعتبارها قواعد إلزامية. ويشكل القانون العرفي جزءاً أساسياً من الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية وأسلوب حياة الجماعات الأصلية والتقليدية.

وتمثل حماية الملكية الفكرية اعترافاً بالأنماط التقليدية لأنظمة أشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية وتكاملها، ويتجاوز عملها حدود الجماعة الأصلية، فهي لاتستهدف الحالات محل أعراف الجماعة وممارساتها ولا تقليدها.

يمكن الرجوع إلى **موجز المعلومات الأساسية رقم 7 عن القانون العرفي والمعارف التقليدية** للحصول على مزيد من التفاصيل.

إطار 15 الإلهام المشروع والتتعديل غير الملائم

يصعب في كثير من الأحيان في سياق ديناميكي وإبداعي تحديد ما يشكل إبداعاً مستقلاً. ومع ذلك فإن قانون حق المؤلف الحالي قد يجيز في كثير من الأحيان قدرًا من الأصالة في تعديل مبتداً أو مستلهم من مواد تقليدية موجودة مسبقاً وتدخل فيه عناصر جديدة كافية للتأهل كصنف محمي بحق المؤلف، والانتفاع به على ذلك بحماية حق المؤلف. غير أن الحماية الممنوعة لمثل هذه الأعمال "المشتقة" تتحقق فيما تتطوّر عليه من مادة أو أوجه جديدة.

ويستأثر صاحب حق المؤلف بالحق في تعديل المصنف المحمي، ولكن ذلك لا يؤدي إلى منع المبدعين عامّة من الاستلهام بمصنفات أخرى أو من استعارتها. والواقع أن حق المؤلف يدعم فكرة تطوير فنانيين جدد لمصنفات أتّجها آخرون.

وليس من السهل دوماً التمييز بين الاستعارة أو الاستلهام على جانب التعديل والنسخ على الجانب الآخر. وتتنوع طبيعة حماية أشكال التعبير التقليدي حسب الخط الفاصل الذي يوضع بين الاستعارة المشروعة والتملك من غير تصريح.

أنظمة الملكية الفكرية العادية القائمة

من الممكن حماية بعض استخدامات المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من خلال نظام الملكية الفكرية القائم. وقد لمس أصحاب حقوق مختلفون بالفعل فوائد من حقوق الملكية الفكرية، وتوظف استراتيجياتهم للحماية نظام الملكية الفكرية إلى حدٍ ما. وتتوفر [التحولات](#) من إعداد الويبو شيئاً من التحليل المتعمق لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من خلال قانون الملكية الفكرية العادي القائم على الصعيد الدولي.

الملكية الفكرية القائمة لحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي

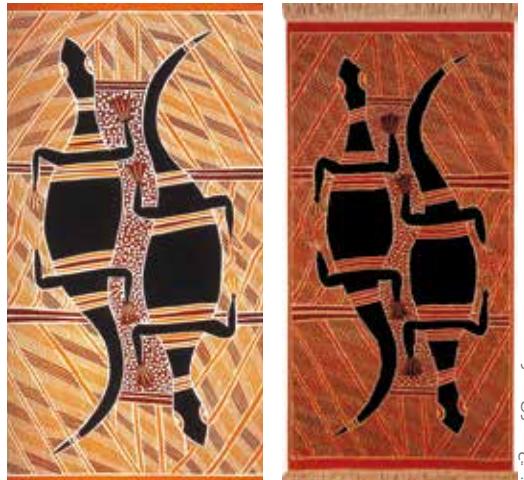
من الممكن حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي أحياناً من خلال أنظمة قائمة، مثل حق المؤلف والحقوق المجاورة والمؤشرات الجغرافية والعلامات التجارية وعلامات الرقابة والعلامات الجماعية.

حق المؤلف والحقوق المجاورة

من الممكن أن تكون التعديلات الأصلية المعاصرة لأنواع أشكال التعبير الثقافي التقليدي - التي يجريها أعضاء الجماعات أو أطراف ثالثة - جديرة بحماية حق المؤلف. ويحمي حق المؤلف نتاج الإبداع من استخدامات معينة مثل النسخ والتعديل والأداء العلني والبث الإذاعي وغير ذلك من أشكال العرض على الجمهور.

وقد يخضع أداء أشكال التعبير الثقافي التقليدي لحماية حقوق مجاورة دولية، مثل تلك المنصوص عليها في معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي لسنة 1996 ومعاهدة بيجين بشأن الأداء السمعي البصري (2012) إذ تمدح فناني أداء الفولكلور حق التصريم بتسجيل أدائهم، وحق التصريح بأوجه معينة من أوجه التصرف بهذه التسجيلات.

حكم لصالح الفنان المتنمي إلى شعب أصلي
 الذي أنشأ هذا المصنف شائع الشهرة، المستند إلى قصص من الإبداع التقليدي، (الظاهر على الجانب الأيمن) في دعوه بالتعدي على حق المؤلف ضد صانع السجادة (الظاهرة على الجانب الأيسر)، كما قضت المحكمة نتيجة للإساءة الثقافية والروحية بتعويض إضافي تتقاسمه جماعة الفنان وفق قانونها العربي.



المؤلفة: السيدة باندوك ماريكا. جميع الحقوق محفوظة. يعود حق المؤلف لهذا المصنف إلى الفنان ولا يجوز نسخه بأي شكل دون إذن الفنان والعشيرة المعنوية.

المنتجات التقليدية. وعلى ذلك، ففن الممكن حماية بعض الإشارات والرموز التقليدية والمقتربة بشعبوأصلية باعتبارها علامات تجارية.

ومن أنواع الاستيلاء التي تشكو بشأن الجماعات كثيرة استخدام دعوى زائف أو مضللة بشأن الأصلية أو المنشأ. فعلى سبيل المثال، قد يحمل تذكرة رديء الصنع علامة توهם كذباً بأنه "أصلي" أو من منشأ مناسب إلى جماعة معينة. ويمكن استخدام علامات الرقابة لوقاية أصالة وجودة المنتجات الفنية الحقيقة لشعوب أصلية. فعلى سبيل المثال، دشتن عالمة الرقابة المسجلة "توي إيهو" عام 2002 في نيوزيلندا للترويج لمنتجات الماوري الفنية والحرفية الأصلية عالية الجودة وتسويقها.

وتنص المادة 4.15 من اتفاقية بين لحماية المصنفات الأدبية والفنية (1886) على آلية لحماية الدولة للمصنفات غير المنشورة ومجهولة المؤلف، بما في ذلك أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ويمكن أن يوفر حق المؤلف حماية من استخدام مصنف ما على نحو مهين أو ازدرائي أو مسيء أو متطاول أو حاط، وهي مسألة تتعلق في كثير من الأحيان بأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي تتطوّر على قيم روحية والهوية الثقافية ذاتها لجماعة ما. وقد يمثل منع سوء الاستخدام هذا وتعزيز احترام القيم الثقافية والروحية الهدف الأساسي للحماية بالنسبة إلى البعض.

الإشارات المميزة والتصميمات والمنافسة غير المشروعة

قد توفر قوانين حماية العلامات والمؤشرات الجغرافية والتصميمات الصناعية، إضافة إلى قانون المنافسة غير المشروعة حماية مباشرة أو غير مباشرة لأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وتستهدف أفرع الملكية الفكرية هذه حماية ما ثبت من سمعة وتميز وشهرة تجارية، مما قد تتمتع به جماعة تقليدية في إنتاج الحرف اليدوية والمصنفات الفنية وغير ذلك من

نال السيد كون فابلو، وهو مصمم من مقاطعة يونون الصينية، حماية التصميم الصناعي لطقم الشاي المطلية بالفضة الذي استوحاه من التقاليد



يحمي قانون الولايات المتحدة الأمريكية للفنون والحرف الهندية لعام 1990 الحرفيين من سكان أمريكا الأصليين عن طريق، ضمان أصالة القطع الأثرية الهندية بمعرفة هيئة الفنون والحرف الهندية. وبحظر القانون المعروف باسم "الصدق في التسويق" تسويق منتجات على أنها "صناعة هندية" ما لم يكن صانعوا المنتجات هنوداً حسب التعريف الوارد لذلك في القانون.

ومن الأشياء المفيدة أيضاً قانون المنافسة غير المشروعة علاوة على قوانين الممارسات التجارية والتسميات، حيث تسمح قوانين المنافسة غير المشروعة والممارسات التجارية باتخاذ إجراءات ضد الادعاءات الرائفة أو المضللة بأن منتجاً منتج ما هو شعب أصلي أو أنه من إنتاج جماعة معينة أو مدرومة منها أو مقتربة بها بأي شكل آخر.

وكثيراً ما ترتبط أشكال التعبير الثقافي التقليدي ارتباطاً وثيقاً بمنطقة أو جهة معينة. وهذا يعني أنه من الممكن استخدام المؤشرات الجغرافية، خاصة المنتجات المادية مثل منتجات الحرف اليدوية مما له سمات أو خصائص مشتقة من منشأها الجغرافي.

ويمكن حماية تصميم المنسوجات والمنقوشات والمنحوتات والخرفيات والمشغولات الخشبية والمشغولات المعدنية والخلي والسلال وغيرها من منتجات الحرف اليدوية وأشكالها وخصائصها الشكلية باعتبارها تصاميم صناعية.



أدت المعرفات الدوائية لقبائل كانى في **جنوب الهند** إلى تطوير عقار للرياضيين اسمه جيفاني، وهو وسيلة مضاد للإجهاد والإرهاق يرتكز تكوينه على العشب الدوائي أروغاباشا. وقد استخدم العلماء الهنود في حقيقة ومعهد النباتات المستوائية الدراية العملية القبلية لتطوير العقار، وكان مصدر كشف المعرفة ثلاثة من أفراد القبيلة، بينما يحمل أصحابه قبليون يعرفون باسم "بلايس" الحقوق العرفية في تطبيق معارف دوائية تقليدية معينة ونقلها ضمن قبائل الكاني. وقد استخلص العلماء 12 مركباً نشطاً من الأروغاباشا وطوروا عقار



جيفاني وقدموا طلبي براءة للعقار ثم رُخصت التكنولوجيا لشركة أريا فايديا فارماسي المحدودة الهندية المتخصصة في الصناعات الدوائية التي التمكنت تسويق التركيبات العشبية الأيوروفيدية. وقد أنسس صندوق مستثمراني لتقاسم المنافع الناجمة عن تسويق العقار القائم على المعرفة التقليدية.

أحد أمراء قبيلة الكاني يعرض مكونات نبات الأروغاباشا الذي طُور منه عقار جيفاني والذي حصل معهد النباتات المستوائية الهندية على براءة له. جيفاني منتج لشركة أريا فايديا فارماسي الهندية.



الصور: فند فنلاند

ويمكن حماية الأسماء والإشارات والرموز المقترنة بمعارف تقليدية بمقتضى قانون العلامات التجارية ووقيتها من دعوى الغير.

فعلي سبيل المثال، سجل الشعب السوري في المكسيك، تحت وطأة المنافسة من المصنعين التجاريين، العلامة التجارية Arte Seri (الفن السوري) لحماية منتجات الخشب الصلب الأصلية المنتجة بأساليب تقليدية من شجرة أولانيا تيسوتا. كما كان حفظ هذا النوع الفريد من الشجر عاملاً في إنشاء العلامة التجارية. وفي المكسيك أيضاً، تستخدمن تسميتى المنتج أولينا لا وتيكيللا لحماية منتجات خشبية مطالية باللک والمشروب التقليدي المستخلص من نبات الأعلاف الأزرق، وكلاهما من منتجات المعرفة التقليدية التي تكتسب خصائصها أيضاً من الموارد الوراثية لعاتين الجعتين.

حماية المعرفات التقليدية بالملكية الفكرية القائمة

لقد استخدمت قوانين ملكية فكرية قائمة بنظام في الحماية من بعض أشكال سوء استخدام المعرفات التقليدية والتسلك غير المشروع لها، بما في ذلك ما كان من خلال قوانين البراءات والعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية والتصاميم الصناعية والمنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية والمعلومات السرية.

وللناس إذا أفرزوا ابتكارات ضمن أطرهم التقليدية أن يستعينوا بنظام البراءات لحماية ابتكاراتهم، أي أنه من الممكن انتفاع المعرفات التقليدية بحماية البراءات. وبال مقابل فقد أعدت أنظمة تكفل عدم منح حقوق براءات غير مشروعة لأي موضوع من المعرفات التقليدية لا يمثل اختراعاً حقيقياً.

تعديل الملكية الفكرية القائمة

أبرزت المناوشات الدائرة حول السياسات ما يعتري قوانين الملكية الفكرية القائمة من أوجه القصور عن الوفاء بجميع احتياجات أصحاب المعرف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي. فعلى سبيل المثال، كثيراً ما يكون أصحاب المعرف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي جماعات يشكل مشاركاً - لا مالكين أفراد - غير أن معظم أنظمة الملكية الفكرية تخلو عادة من مفهوم الملكية الجماعية للحقوق. وقد يلزم إجراء تعديلات أو تغييرات معينة على قانون الملكية الفكرية بحيث يتضمن مصالح أصحاب المعرف التقليدية / أشكال التعبير الثقافي التقليدي على نحو أفضل.

فعلى سبيل المثال، انحاز كثير من البلدان وعدة منظمات إقليمية إلى حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي من خلال تعديل قانون حق المؤلف لدتها. واتبع معظمها الأحكام النموذجية لعام 1982 إلى حد كبير. (وضع فريق من الخبراء مشترك بين الويبو واليونسكو عام 1982 نموذج نظام خاص لحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي على غرار الملكية الفكرية، وهو ما يعرف باسم الأحكام النموذجية المشتركة بين الويبو واليونسكو لعام 1982. وقبل ذلك، اعتمد عام 1976 قانون تونس النموذجي بشأن حق المؤلف للبلدان النامية، وهو أيضاً يشمل حماية نظام خاص لأنشئ التعبير الثقافي التقليدي).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، تمنع قاعدة بيانات شارات قبل المكيين الأصليين الآخرين من تسجيل تلك الشارات كعلامات تجارية. وفي نيوزيلندا، يمنع قانون العلامات التجارية تسجيل العلامات التجارية المنسية، وينطبق ذلك على الخصوص على رموز المأوري.

وقد استخدم قانون السرية والأسرار التجارية لحماية معارف تقليدية غير مكتشف عنها، بما في ذلك معارف تقليدية سرية ومقدسة. وللمحاكم أن تصدر أحكام انتصاف لخيانته الأمانة إذا انتهكت القوانين الظرفية المتعلقة بالسرية.

فعلى سبيل المثال، منع نشر مواد مقدسة-سرية باستخدام دعوى خيانة الأمانة، حيث استصدر أعضاء مجلس بيتجانتجاتجارا في قضية فوستر ضد مونتفورد إنذا رضاها على أساس خيانة الأمانة لمحظ نشر كتاب بعنوان *رُحْل الصحراء الأسترالية*. وكان المدعون قد نجحوا في إثبات احتواء الكتاب على معلومات لم يكن لعالم الاتثنويولوجيا الدكتور مونتفورد أن يتحصل ويطعم عليها قبل ذلك بخمس وثلاثين سنة إلا على سبيل الأمانة، كما نجحوا في إثبات أن "من شأن كشف الأسرار التي يضمها الكتاب لنسائهم وأطفالهم ورجالهم العوام أن يقوض الاستقرار الاجتماعي والديني لجماعتهم الخاضعة لضغط حسيمة." (دراسة إفرادية من "وقف حالات الاستغلال"، دائرة النيابة العامة الأسترالية في www.ag.gov.au).

الأنظمة الخاصة

في معظم الحالات، لا تعتبر أنظمة الملكية الفكرية العادية وما يجري عليها من تعديلات كافية للوفاء بمتطلبات السمة الفريدة التي تتميز بها المعرفات التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي. فعلى سبيل المثال، لأفراد الجماعات إذا أفرزوا ابتكارات ضمن إطار المعرفات التقليدية أن يستعينوا بنظام البراءات لحماية ابتكاراتهم، غير أن المعرفات التقليدية بمفهومها الأساسي - معرف ذات جذور تاريخية تكون في كثير من الأحيان شفهية غير رسمية - لا تحميها أنظمة الملكية الفكرية العادية.

وقد دفع ذلك عددا من البلدان والمناطق إلى أن تطور لنفسها أنظمة خاصة (محددة) مستقلة لحماية المعرفات التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

والأنظمة الخاصة عبارة عن تدابير متخصصة لا تستهدف إلا معالجة خصائص الموضوع المحدد، مثل المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وإنما يكتسب أي نظام للملكية الفكرية مسمى نظام خاص بما تنصاع عليه ملامحه بغية استيعاب خصائص واحتياجات محددة من السياسات.

وتضم قاعدة بيانات النصوص التشريعية المتعلقة بحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية والموارد الوراثية المتاحة على الإنترن特 مجموعة مختارة من القوانين واللوائح التنظيمية والقوانين النموذجية الوطنية والإقليمية بشأن حماية المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من التملك غير المشروع وسوء الاستخدام، إضافة إلى نصوص تشريعية متعلقة بالموارد الوراثية.

ويوضح قانون البراءات في الهند وضع المعرفات التقليدية ضمن قانون البراءات. وفي الصين، يضم مكتب الدولة للملكية الفكرية فريقا من فاحصي البراءات المتخصصين في الطب الصيني التقليدي.

وعلى الصعيد الدولي، خضع التصنيف الدولي للبراءات، وهو الأداة الأساسية للعثور على معلومات تقنية لأغراض البراءات، للتوضيع بحيث يراعي موضوع المعرفات التقليدية بشكل أفضل، خاصة ما يتعلق بالمتطلبات الدوائية القائمة على مستخلصات نباتية. وهذا يزيد من احتمال عثور فاحصي البراءات على المعرفات المتعلقة بطلب البراءة دون التأثير سلباً بالآخراعات القانوني للمعرفات التقليدية من وجهاه. نظر أصحاب المعرفات التقليدية.

وتنص معايدة التعاون بشأن البراءات، وهي معايدة للتعاون الدولي في مجال البراءات تتولى الويبو إدارتها، على آلية دولية للبحث والفحص تأخذ في الاعتبار مصادر معلومات تتعلق بالمعرفات التقليدية، مما يزيد من احتمالات العثور على المعرفات التقليدية في مرحلة مبكرة من عمر البراءة. انظر أيضا الإطار 10 "فحص البراءات والحماية الدافعية".

للحصول على مزيد من المعلومات، انظر [موجز المعلومات الأساسية رقم 3 عن وضع استراتيجية وطنية بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية](#)

إطار 16 أسئلة أساسية تؤخذ في الاعتبار عند وضع سياسة وطنية بشأن المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

- ما هي المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي ينفي حمايتها؟ ما هي أشكال المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وخصائصها؟
- ما هي الأهداف التي يتمنى تحقيقها من خلال توفير حماية الملكية الفكرية؟
- من الذي ينفي له الانتفاع بأي حماية من هذا القبيل أو من هو صاحب حقوق المعرفات التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي؟
- ما هي أنماط السلوك المتعلقة بالمعرفات التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي الجديرة بالحماية التي ينفي اعتبارها غير مقبولة/غير مشروعة؟
- كيف يمكن استخدام نظام الملكية الفكرية القائم لحماية المصالح المتعلقة بالمعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؟
- هل توجد ثغرات في الحماية المتاحة، وهل يمكن سدها - إن وجدت - عن طريق تعديل إطار الملكية الفكرية القائم، أم يكون من الأفضل لحماية المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي أن يوضع لها نظام خاص مستقل؟
- ما هي المدة التي ينفي توفير الحماية خلالها؟
- هل ينفي أن تكون هناك أي إجراءات رسمية؟
- هل ينفي وضع أي استثناءات أو تقييدات للحقوق الملحقة بالمعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الجديرة بالحماية؟
- ما هي العقوبات أو الجزاءات التي ينفي تطبيقها على السلوكيات أو الأفعال التي تعتبر غير مقبولة/غير مشروعة؟
- هل ينفي أن يكون للحقوق المعترف بها حديثاً في المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي أثر رجعي؟
- كيف ينفي معاملة أصحاب الحقوق/المستفيدين الأجانب؟

وتوفر مجموعة [أدوات الويبو لتوثيق المعرفة التقليدية](#) مساعدة عملية لأصحاب المعرفة التقليدية ورعاية الموارد الوراثية في إدارة التبعات المتعلقة بالملكية الفكرية لأعمالهم التوثيقية.

كما يتيح برنامج الويبو التدريبي للتراث الإبداعي على التوثيق الثقافي والحفظ وإدارة الملكية الفكرية تدريباً على الجوانب التقنية للتوثيق وعلى ما يتعلق به من إدارة الملكية الفكرية:
www.wipo.int/tk/en/resources/training.html

ويعرض معبر الويبو الرقمي للتراث الإبداعي نماذج من إبداعات لشعوب أصلية وإبداعات تقليدية موثقة بدعم وتجهيز من الويبو في شأن الملكية الفكرية.

يمكن الرجوع إلى [موجز المعلومات الأساسية رقم 9 عن توثيق المعرفة التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي](#) للحصول على مزيدٍ من التفاصيل.

إطار 17 توثيق المعرفة التقليدية

تشهد أرجاء العالم كافة مبادرات كثيرة قيد التنفيذ لتوثيق المعرفة التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية. وبمشاركة كثير من أصحاب الحقوق وحكومات عديدة في نطاق عريض من المجموعات وقواعد البيانات وكشوف الجرد والسجلات والقوانين وغير ذلك من أشكال التوثيق والتدوين. ويكون الفرض في معظم الحالات الحفظ أو الوقاية لا الحماية القانونية.

ومع ذلك، يخشى البعض أن يؤدي توسيع نطاق إتاحة المعرفة التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية لعموم الحماهير عن طريق التوثيق، خاصة إن أمكن النفاذ إليها عبر الإنترنت، إلى التملك غير المشروع وأشكال من الاستخدام لم يتوقعها أصحابها ولا يقصدونها.

ومن الممكن في سياق الملكية الفكرية أن يعين التوثيق على حماية المعرفة التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية، وأن يتحقق ذلك من خلال إتاحة سجل سري بالمعارف التقليدية المجوزة للجامعة المتعلقة فقط. وتدعم بعض السجلات الرسمية بعض أنظمة الحماية الخاصة، بينما يمكن أن تؤدي قواعد بيانات المعرفة التقليدية والموارد الوراثية دوراً في الحماية الدفاعية ضمن نظام البراءات القائم، مثل قاعدة بيانات معارف الطب الشعبي في الهند: المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية.

وتبيّن هذه الأمثلة أهمية ضمان ربط التوثيق باستراتيجية للملكية الفكرية والгиولة دون إقامته في فراغ من السياسات أو القوانين.





المعارف التقليدية والتخطيط البيئي

تعكف لجنة نونافوت للتخطيط على إعداد خرائط لجموع الحياة البرية والاستخدامات البشرية والمناطق ذات الأهمية الأثرية، مع فحص قضايا استخدامات الأرضي في نفس الوقت. وتجمع أعمال إعداد الخرائط هذه بين المعارف التقليدية للإنسوبت وأحدث تكنولوجيات إعداد الخرائط الحاسوبية. وتتضمن قاعدة البيانات التي أفرزتها هذه الأعمال قاعدة بيانات نونافوت البيئية، وهي تمثل مجموعة فرعية من قاعدة بيانات نظام معلومات العلوم والتكنولوجيا للقطب الشمالي من إعداد معهد القطب الشمالي في أمريكا الشمالية. وقد أعدت قاعدة بيانات نونافوت البيئية من أجل لجنة نونافوت للتخطيط عن طريق انتقاء سجلات القطب الشمالي المتعلقة بنونافوت. وقد أثاحت اللجنة قاعدة بيانات نونافوت البيئية على الإنترنت للبحث والاستخراج. وكان لزاماً توفير معلومات عملية عن العواقب المتعلقة بالملكية الفكرية لهذا الكشف العام وألياته التقنية في ظل خطط اللجنة لوضع استراتيجية توثيق شاملة لجميع المعارف التقليدية في نونافوت واحتتمال إدراجها في قواعد بيانات.



أعمال الويبيو في مجال المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية

اللجنة الحكومية الدولية

نظراً لقصور نظام الملكية الفكرية الدولي الحالي عن توفير حماية كاملة للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، فقد طالبت جماعات وحكومات كثيرة بـ“صكوك قانونية توفر حماية نظام خاص”. ويحتاج كثيرون بأن حجم التملك غير المشروع للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية وسوء استخدامها على الصعيد الدولي يقتضي وضع قواعد جديدة التأسيس ولائمة ثقافية وقابلة للتوقيع على الصعيد الدولي أيضاً.

وتجرى مفاوضات ضمن إطار لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفوكلور بشأن صك قانوني دولي وتعالج الروابط بين نظام الملكية الفكرية ومخاوف ممارسي المعرف التقليدية والموارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي ورعايتها. وكانت البلدان النامية هي التي أطلقت المفاوضات الجارية ودفعتها. غير أن المناقشات غير مقسمة بشكل فاصل حسب خطوط “الشمال-الجنوب”， حيث إن آراء الجماعات والحكومات لا تتطابق بالضرورة، كما تنشط في هذا المضمار بعض البلدان المتقدمة، خاصة ما كان منها ملماً لإقامة شعوب أصلية.

شعبة المعارف التقليدية في الويبو:

- تيسير عملية لوضع قواعد ومعايير بين الدول الأعضاء بهدف إعداد صك قانوني دولي: لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفوكلور.
- وتتوفر تعزيزاً تكميلياً للقدرات.
- وتقيم علاقات بين الوكالات وعلاقات خارجية (مثلًا مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان واتفاقية التنوع البيولوجي واليونسكو ومنظمة التجارة العالمية والفاو والأونكتاد ومنتدى الأمم المتحدة الدائم المعنى بقضايا الشعوب الأصلية، وما إلى ذلك).

المشروعات والأنشطة: الجانب العملي من جهود الويبو

إضافة إلى إدارة عملية لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعرفة التقليدية والفوكلور وتقديرها، تقدم الويبو مساعدة عملية وتوجيه تقني لتتمكن أصحاب المصلحة من توظيف أكثر فعالية لأنظمة الملكية الفكرية القائمة والمشاركة بمزيدٍ من الفعالية في مفاوضات اللجنة الحكومية الدولية. ويترافق مستفيدي وأنشطة الويبو لبناء القدرات التقنية من حكومات إلى جماعات من شعوب أصلية وجماعات محلية ومؤسسات بحثية وعلمية وثقافية وهيئات أكاديمية ومنظمات غير حكومية وغير ذلك من أعضاء المجتمع المدني.

ويتضمن هذا البرنامج مما يتضمن قيام الويبو، بالطلب وحسب حدود ميزانياتها، بتنظيم حلقات عمل وندوات وإعداد مواد إعلامية وأنواع أخرى من الموارد، بما في ذلك قواعد بيانات إعلامية، وتقديم التوجيه التشريعي والتعليم والتدريب. وتتضمن أعمال الويبو تقديم المساعدة لوضع وتفويم أنظمة وطنية وإقليمية لحماية المعرفة التقليدية (سياسات وقوانين وأنظمة معلومات وأدوات عملية)، كما تقدم الويبو برامج تدريب مثل البرنامج التدريبي للتوثيق الثقافي وإدارة الملكية الفكرية. وعلاوة على ذلك، تتيح الويبو برنامجاً للتعليم عن بعد بشأن الملكية الفكرية والمعرفة التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية بالتعاون مع أكاديمية الويبو.

والدول الأعضاء في الويبو بصفة إعداد صك قانوني دولي (أو أكثر) من شأنه منع المعرفات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي حماية فعالة وتنظيم العلاقة بين الملكية الفكرية والتنفيذ وتقاسم المنافع في الموارد الوراثية. حيث يُعرف الصك القانوني الدولي المقصود بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي ومن يكونوا أصحاب الحقوق وكيفية البت في حالات تنافس جماعات في المطالبات وما هي الحقوق والاستثناءات التي ينبغي تطبيقها. وتتسم عملية تحديد هذه التفاصيل بالتعقيد، كما تتبادر الآراء بشأن أفضل السبل للمضي قدماً، بما في ذلك مدى ملاءمة الحقوق من نوعية الملكية الفكرية لحماية الأشكال التقليدية لابتكار والإبداع.

وتتضمّن جميع تقارير اجتماعات لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعرفة التقليدية والفوكلور ووثائقها المتعلقة على الإنترنت: www.wipo.int/tk/en/igc. كما يمكن الرجوع إلى **موجز المعلومات الأساسية رقم 2 عن لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعرفة التقليدية والفوكلور** للحصول على مزيدٍ من المعلومات ونظرة عامة على عملية التفاوض.

إطار 19 الوسائل البديلة لتسوية المنازعات

من الوارد أن تنشأ منازعات بين أصحاب المعرف التقليدية والموارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والأطراف الثلاثة المستخدمة لها بشأن الملكية والتحكم والنفاذ وتقاسم المنافع. وتسم هذه المنازعات بالتعقيد ولا تثير أسئلة قانونية فقط، بل أسئلة ثقافية وأخلاقية أيضاً. فعلى سبيل المثال، ربما لا يتسبب الاستخدام غير الملائم لقطعة أثرية أو رمز أو تصميم مما له طابع ثقافي مقدس في خسارة مالية، غير أن من شأنه أن يسبب إساءة روحية بالغة، وهذا في بعض الأحيان يجعل التوصل إلى الانتصاف من خلال التقاضي أمام محكمة وطنية غير ممكن أو غير مستحسن.

وتتيح الوسائل البديلة لتسوية المنازعات خياراً لمعالجة المنازعات الناشئة فيما يتعلق بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية.

ومن الممكن أن يساعد مركز الويبو للتحكيم والوساطة للأطراف في تسوية المنازعات، كما يضم شعبة لقضايا التراث الفي والثقافي: www.wipo.int/amc/en/center/specific-sectors/art. وقد وضع المركز بالتعاون مع المجلس الدولي للمناجف قواعد محددة للوساطة.

يمكن الرجوع إلى [موجز المعلومات الأساسية رقم 8 عن السبل البديلة لتسوية المنازعات المتعلقة بالملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية](#) للحصول على مزيدٍ من التفاصيل.

إطار 18 الملكية الفكرية ومهرجانات الفنون

تمثل الإدارة الفعالة للملكية الفكرية جانباً مهماً من عملية التخطيط التي يلزم منظمي المهرجانات تناولها لوقاية وتعزيز مصالحهم ومصالح مشاركي المهرجانات طويلاً الأجل.

وتعمل الويبو ضمن أنشطتها لبناء القدرات مع منظمي الفعاليات في سبيل وضع استراتيجيات وأدوات ملائمة لإدارة الملكية الفكرية تعالج مختلف قضايا الملكية الفكرية التي قد تنشأ قبل الفعاليات وأثناءها وبعدها. ويبين [موجز المعلومات الأساسية رقم 4 عن الملكية الفكرية ومهرجانات الفنون ونشر الملكية الفكرية والمهرجانات الثقافية والفنية الشعبية - دليل عملي](#) تحديات الملكية الفكرية الرئيسية التي يواجهها المنظمون ويعرض بعض العناصر العملية في استراتيجية إدارة الملكية الفكرية للمهرجانات.

وتقوم زمالة الويبو المتعلقة بقانون الملكية الفكرية للشعوب الأصلية على سلسلة من المبادرات لضمان مشاركة الشعوب الأصلية بنشاط وفعالية في أعمال الويبو على القضايا التي تهم تلك الشعوب، وهي تعترف بالخبرات القانونية القوية القائمة في الجماعات الأصلية، وتتيح فرصة للحصول على خبرة متخصصة وأداء دور عملي ضمن أمانة الويبو، بما في ذلك لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفالكلور وما يتصل بذلك من مشاورات وأنشطة برامج. للحصول على تفاصيل، انظر: www.wipo.int/tk/en/indigenous/fellowship

ولمزيد من المعلومات من منظور الشعوب الأصلية، يمكن الاطلاع على بوابة الشعوب والجماعات الأصلية: www.wipo.int/tk/en/indigenous

مشاركة الشعوب الأصلية في الويبو

تستند أعمال الويبو إلى مشاورات موسعة مع ممثلين عن شعوب أصلية وجماعات محلية ومنظمات غير حكومية أخرى يحظون بصفة المراقب في لجنة الويبو أو معتمدين تعيننا للتمثيل في لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفالكلور. ويتناقى الممثلون المعتمدون معاً من صندوق تبرعات الويبو للجماعات الأصلية والمحلية المعتمدة لحضور محادلات الويبو، وتمثل مشاركتهم النشطة ضرورة حيوية في سبيل إنجاح نواتج المفاوضات. وكثيراً ما تسترشد الويبو في عملها بإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وتأخذه في حسابها.

وتبدأ جلسات لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفالكلور بعرض تقدمها هيئة من ممثلي الجماعات الأصلية والمحلية، وتكون تلك العروض مصدراً ثرياً للمعلومات المتعلقة بتجارب الجماعات الأصلية والمحلية وشواغلها وتطلعاتها. وتشتمل العروض على الإنترنت: www.wipo.int/tk/en/igc/panels.html

ويشهد اهتمام الشعوب الأصلية بقانون الملكية الفكرية وممارساتها تزايداً نظراً للشغاف المتعلق بالاعتراف بالتراث الثقافي للشعوب الأصلية وأنظمتها المعرفية والتعامل معها بما يتفق مع مصالح رعاتها وقيمها وممارساتها العرقية.

قراءات إضافية

أعمال إضافية

ومن المواد الأخرى المتابعة من الويبو:

موجز المعلومات الأساسية رقم 1: المعرف التقليدية
والملكية الفكرية
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief1.pdf

استفيد في إعداد هذا الكتيب من وثائق ودراسات ومواد أخرى كثيرة أعدت ورجم إليها في سياق أعمال الويبو، وكلها متاحة من الويبو في: www.wipo.int/tk/en وعلى الأخص www.wipo.int/tk/en/resources كثير من هذه الموارد بخط **بحروف مائلة زرقاء اللون** في جميع أجزاء هذا الكتيب.

موجز المعلومات الأساسية رقم 2: اللجنة الحكومية
الدولية
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief2.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 3: وضع استراتيجية
وطنية بشأن الملكية الفكرية والمعرف التقليدية
وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief3.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 4: الملكية الفكرية
ومهرجانات الفتون
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief4.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 5: الملكية الفكرية
والحرف اليدوية
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief5.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 6: الملكية الفكرية
والمعرف الطبية التقليدية
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief6.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 7: القانون العرفي
والمعرف التقليدية
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief7.pdf

مشروع مبادئ توجيهية بشأن الملكية الفكرية للنفاذ إلى الموارد الوراثية والتقاسم العادل للمنافع الناشئة عن استخدامها
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/redrafted_guidelines.pdf

تحليل الشغارات
www.wipo.int/tk/en/igo/gap-analyses.html

مسرد
الملف
www.wipo.int/tk/en/resources/glossary.html

الملكية الفكرية والمهارات الثقافية والفنية
الشعبية- دليل عملي
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_pub_1043.pdf

الملكية الفكرية وقيقة الثقافات التقليدية - قضايا
قانونية وخيارات السياسات المتاحـة والمكتبات
ودور المحفوظات
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/1023/wipo_pub_1023.pdf

مبادئ توجيهية بشأن الملكية الفكرية للنفاذ
والتقاسم العادل للمنافع
www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=32239

احتياجات أصحاب المعرفة التقليدية وتوجهاتهم
في مجال الملكية الفكرية: تقرير الويبو عن بعثات
تضمي الحقائق بشأن الملكية الفكرية والمعرفة
التراثية (1998-1999)
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/wipo_pub_768.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 8: السبل البديلة
لتسوية المنازعات المتعلقة بالملكية الفكرية
والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي
التقليدي والموارد الوراثية
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief8.pdf

موجز المعلومات الأساسية رقم 9: توثيق المعرف
التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_brief9.pdf

اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع المتعلقة بالتنوع
البيولوجي
www.wipo.int/tk/en/databases/contracts

دراسات إفرادية مرتبطة بالملكية الفكرية والموارد
التراثية
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/769/wipo_pub_769.pdf

تحليل موحد للحماية القانونية لأشكال التعبير
الثقافي / أشكال التعبير الفولكلوري
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/785/wipo_pub_785.pdf

القانون العربي والمعرفة التقليدية والملكية الفكرية:
نبذة عن الم موضوع
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/overview_customary_law.pdf

قاعدة بيانات بالنصوص التشريعية ذات الصلة
بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي
التقليدي والموارد الوراثية
www.wipo.int/tk/en/legal_texts

توثيق المعرفة الطبية التقليدية
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/medical_tk.pdf

تسويق الحرف والفنون المرئية: دور الملكية الفكرية
- دليل عملي
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/intproperty/itc_p159/wipo_pub_itc_p159.pdf

الاهتمام بالثقافة: دراسات إفرادية حول الملكية
ال الفكرية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/781/wipo_pub_781.pdf

الخبرات الوطنية في حماية أشكال التعبير الثقافي /
أشكال التعبير الفولكلوري - الهند وإندونيسيا
والفلبين
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/912/wipo_pub_912.pdf

مذكرة عن معانى مصطلح "الملك العام" في نظام
الملكية الفكرية مع إشارة خاصة إلى حماية المعارف
التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي /
الفولكلور
www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/en/wipo_grtkf_ic_17/wipo_grtkf_ic_17_inf_8.pdf

الدراسة التقنية بشأن اقتراح شرط الكشف
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/786/wipo_pub_786.pdf

مجموعة أدوات المنظمة العالمية للملكية الفكرية
لتوثيق المعارف التقليدية
www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/tk_toolkit_draft.pdf

لمزيد من المعلومات الاتصال
بالويبو على العنوان التالي:
www.wipo.int

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

منشور الويبو رقم 933A
ISBN 978-92-805-2615-8

الهاتف: +4122 338 91 11
الفاكس: +4122 733 54 28